

مدينة بخارى

تعتبر مدينة بخارى عاصمة لولاية بخارى إحدى ولايات أوزبكستان، وتأتي بالمرتبة الخامسة على مستوى البلاد من حيث الكثافة السكانية إذ أشارت إحصائيات عام 2009م إلى أن عدد سكان المدينة بلغ 263 ألف نسمة، وتصل مساحتها إلى نحو 39.4 كم²، وترتفع عن مستوى سطح البحر بارتفاع يقدر بمئتين وخمسة وعشرين متراً تقريباً.

تحظى المدينة بأهمية تجارية كبرى نظراً لموقعها الجغرافي الواقع على طريق الحرير الممتد في جنوب آسيا، فأصبحت بفضل ذلك مركزاً تجارياً هاماً، وثقافياً ومركزاً للعلم والعلوم الدينية، وتضم المدينة في الجزء العتيق منها عدداً من المدارس والمساجد القديمة.

يقيم في المدينة عدد من سكان الطاجيك الذين يتخذون من اللغتين الفارسية والأوزبكية لغة رسمية لهم، وفي القرن العشرين الميلادي بقيت المدينة مقراً لليهود بخارى طيلة فترة حكم الدولة الرومانية.

التسمية

تشير النقوش القديمة إلى أن تسمية المدينة بخارى يعود إلى القرن السابع الميلادي، ويطلق عليها محلياً مسمى ويهارا، ويشير هذا المعنى إلى الصومعة، وتضاربت الأقاويل حول تحريف مسمى المدينة بخارى من الكلمة فيهارا السنسكريتية الأصل.

الجغرافيا

تشغل المدينة حيزاً في أواسط إحدى الواحات الكبيرة القائمة على مجرى نهر زرفشان، وجغرافياً تقع فوق خط عرض 39 درجة، بوقت زمني 43 دقيقة نحو الشمال من خط الاستواء، وفوق خط طول 64 درجة بتوقيت زمني 38 دقيقة نحو الشرق من خط غرينتش، وتصنف المدينة ضمن مدن ما وراء النهر. السكان يعتبر الأتراك من أوائل الشعوب التي قطنت إقليم كردستان، وإلى جانبهم الإيرانيون

وبسطوا نفوذهم في المنطقة الممتدة في بلاد ما وراء النهر، وتناوب الترك والإيرانيون على السيطرة على المنطقة حتى قدوم الفتح الإسلامي ألحق الغزو المغولي الدمار الشامل بمدينة بخارى، ومع حلول عام 1939م تمكنت المدينة من بلوغ أوج ازدهارها، وعاد عدد السكان بالارتفاع مجدداً حتى أصبح 235 ألف نسمة.

الأدب

تصدر اسم مدينة بخارى سطور التاريخ الثقافي لبلاد ما وراء النهر، فورد ذكره كثيراً في كتب الأدب الفارسي، وتغنّى بها جلال الدين الرومي مادحاً إياها بمقولته المشهورة "بخارى منجم المعرفة"، ومدحها الكاتب الإيطالي ماتيو ماريا بوياردو.

الآثار والمعالم

:تحتضن مدينة بخارى ما يفوق المائة وأربعين معلماً تاريخياً، وهي قبة السامانيين*: يعود تاريخ تشييدها إلى الفترة الممتدة ما بين 892-907* ميلادي، وشيّدت على يد مؤسس الأسرة السامانية إسماعيل الساماني. مسجد نمازگاه*، شُيّد في القرن السادس للهجرة*.
مئذنة كاليان*، تتموضع قبالة مدرسة مير عرب الواقعة على طريق الأسواق* الأربعة في وسط المدينة القديمة، وشيّدّها السلطان القراخاني سليم خان خلال عام 1127 ميلادي.

رأي الطالبة

أن مدينة بخارى هي مدينة زاخرة بالعلم والعلماء الأجلاء تتميز بآثار ومعالم كثيرة وتكثر فيها السياح وانتشر فيها العلم والدين